

رسالة في معنى المولى

[5] على تلك الشبهة. مع أن أصالة عدم النقل تكفي للرد عليها كما هو موضح في محله. وأضاف الشيخ المفيد في هذه الرسالة استدلالاً آخر هو الاحتجاج بكلام أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجماعهم على دلالة " المولى " على الامامة، فقال: " أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميعاً يدعون ذلك و يصحونه، ويعتمدون عليه في إمامة أبيهم أمير المؤمنين عليه السلام، وليس يمكن عاقلاً دفع أحد منهم عن العلم بالعربية والاضطلاع باللغة، إذ كانوا أهلها، وعنهم أخذ أكثرها. ولقد كان أهل البيت عليهم السلام في طليعة الذين اهتموا، فبدلوا " اهتماماً عديماً المثل بواقعة الغدير، وحديثه ودلالته، ويومه، فاعتبروه شارة الحق وميقاته، فكان الغدير من أقوى الأدلة على إمامة علي والائمة من آل محمد عليهم السلام، به يستدلون، وإليه يرشدون، يشيدون به باعتبار أنه من أكبر الأعياد الإسلامية حيث تمت فيه نعمة الله، وكمل دينه، وأصبح الإسلام ديناً مرضياً. وهم يتناقلون خبره، فكانت روايتهم لحديث الغدير من أضبط نصوصه وأقوى طرقه، وأوثق أسانيد. وأوضحوا معالم دلالاته، بإيراد نصه الكامل، المحفوف بقرائن تبين مراداته وتكشف أبعاد معانيه ". (1)

(1) انظر تفصيل هذا البحث في مجلة " تراثنا " العدد (21) الخاص بيوم الغدير سنة 1410 بمناسبة مرور (14) قرناً على ذكرى عيد الغدير الاغر: ص 10 و 60 - 80 من مقال: الغدير في حديث العترة الطاهرة، وراجع الغدير للاميني (1) / 197 - 200).